التطورات السياسية في كوريا الشمالية بعد مجيء الرئيس دونالد ترامب للسلطة عام 2017

أ.م.د. نادية فاضل عباس فضلي
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية-جامعة بغداد

الملخص
يعد البرنامج النووي الكوري الشمالي من القضايا الاساسية في التفكير الاستراتيجي لصانع القرار الامريكي ، وامتازت هذه العلاقات بالتوتر وتصاعد الازمات منذ التسعينيات من القرن الماضي بعد اقناع كوريا الشمالية على التوقيع على اتفاق الاطار لعام 1994 الذي قضى بتجميد البرنامج النووي الكوري الشمالي مقابل حصولها على مساعدات اقتصادية ، ولكن سرعان ماانهارت هذه الاتفاقية وعادت كوريا الشمالية الى تطوير برنامجها النووي والصاروخي، واستمرت العلاقات بالتوتر بعد وصف الرئيس السابق جورج بوش الصغير كوريا الشمالية في العام 2003 بأنها ضمن دول محور الشر،منذ مجيء الرئيس الامريكي ترامب الى السلطة في شهر كانون الثاني 2017 دعا الى اتخاذ موقف اكثر تشددا اتجاه تفجير القنبلة الهيدروجينية مع الانفتاح والرغبة في فتح صفحة جديدة مع الرئيس الحالي "كيم جونغ اون"، تمثل ذلك بعقد قمة سنغافورة وفيتنام لاحتواء تصعيد الازمة .

المقدمة

تعد العلاقات الكورية الشمالية مع الولايات المتحدة الأمريكية من العلاقات الشائكة والمعقدة منذعقد الخمسينيات من القرن الماضي والى يومنا هذا، وانعكس ذلك على طبيعة العلاقة بينهما وخصوصاً حقبة الحرب الباردة والمرحلة التي تلت انهيار الاتحاد السوفيتي الى يومنا الحاضر ، وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والتي تنتمي جغرافياً الى دول شمال شرق آسيا يعد نظامها السياسي من اعتى النظم السياسية الدكتاتورية في العالم والمعادي الى الولايات المتحدة الامريكية، ووصف نظامها بأنه شمولي مركزي ويحكمه الحزب الواحد هو حزب العمال الكوري الذي يقوده اليوم رئيسها الشاب "كيم جونغ اون" وهو ابن الرئيس الراحل "كيم جونغ ال" وتتبع كوريا الشمالية نظاماً سياسياً خاصاً بها يسمى الزوتشيه وهي فكرة متخصصة تؤمن بالاعتماد على الذات وعدم الاعتماد على الآخر، وتأريخياً احتلتها اليابان بعد الحرب العالمية اليابانية-الروسية في العام ١٩٠٥، والتي خلصت الى هزيمة روسيا القيصرية وبقيت كوريا تحت نير السلطة اليابانية الى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 وهزيمة اليابان، ثم قامت الدولة المنتصرة بتقسيم كوريا الى منطقتين بعد اتفاق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية على تقسيم مناطق النفوذ فأخضعت كوريا الشمالية لهيمنة الاتحاد السوفيتي آنذاك

وخضعت كوريا الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن ذلك رفضت كوريا الشمالية الاسهام في انتخابات الجنوب عام 1948 بأشراف الامم المتحدة الامر الذي ادى الى بروز حكومتين مستقلتين، واعلن كل من الكوريتين احقيته بملكية شبه الجزيرة الكورية الامر الذي قاد الى الحرب الكورية عام 1950 وانهت الهدنة في عام 1953 الحرب بينهما.

وفيما يخص العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية بقيت متوترة تصل الى حد اندلاع ازمات خطيرة بينهما ،ومنذ عقدين من الزمن كانت هناك مراحل مهمة قد شهدتها العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بعد وصف ادارة "جورج بوش الصغير" بأن كوريا الشمالية ضمن دول محور الشر ، وذلك بسبب استمراريتها بتطوير الصواريخ البالستية القادرة على حمل روؤس نووية قادرة على الوصول الى بعض الولايات الأمريكية مما يعرض امن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها كاليابان وكوريا الجنوبية وامن شبه الجزيرة الكورية لمخاطر حرب نووية كبيرة، وهذه الدراسة تركز بشكل خاص على العلاقات بين الدولتين منذ مجيء الرئيس الامريكي ترامب الى السلطة في شهر كانون الثاني 2017 والانفتاح الامريكي والرغبة في فتح صفحة جديدة مع الرئيس الحالي "كيم جونغ اون" وفرضيتنا تنطلق من ان العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية بعد مجيء الرئيس "دونالد ترامب" اخذت تنحى منحى مغايراً عما كانت عليه في السابق و ربما سيكون مستقبلاً هنالك فرصًا من الانفراج او على اقل تقدير عدم ارتفاع حده التوتر الى مستويات الازمة الدولية الخطيرة والحرجة ،وسيتم اجراء مقارنة في طبيعة العلاقات ومسارات تطورها بأستخدام منهج التحليل المقارن وسنقوم بتقسيم البحث الى الاقسام التالية:

المبحث الاول: طبيعة العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية قبل مجيء دونالد ترامب للسلطة .

المبحث الثاني: دوافع كوريا الشمالية لتطوير السلاح النووي

المبحث الثالث: الانفتاح الامريكي على كوريا الشمالية منذ استلام ترامب للسلطة ونتائج القمم السياسية التي عقدت بينهما.

المبحث الاول: طبيعة العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية قبل مجيء دونالد ترامب للسلطة

في البدء يمكننا القول ان جمهورية كوريا دولة قديمة تأريخياً تعود الى القرن الاول قبل الميلاد ،وقد بقيت الكوريتان دولة واحدة حتى تم تقسيها الى شمالية وجنوبية بعد استسلام اليابان التي كانت تسيطر عليها في نهاية الحرب العالمية الثانية عام ، 1945 ، وهي تعرف بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وتقع في شمال شرقي آسيا[1].

لقد انشأ الجيش السوفيتي ووكلائه نظاماً شيوعياً في المنطقة الواقعة شمال خط العرض 38 درجة شمالاً او خط العرض 38 جنوب هذا الخط وقد تم تشكيل حكومة عسكرية وبالمقابل قامت

[1] **محمد الجابري ، موسوعة دول العالم :حقائق وارقام، مجموعة النيل العربية ،القاهرة ،2004،ص202، ومجموعة مؤلفين،الاطلس الآسيوي،مركز الدراسات الآسيوية ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،2003،ص373**

الولايات المتحدة الامريكية بدعوة الامم المتحدة لجمع الكوريين وتحديد مستقبل شبه الجزيرة الكورية بعد ان رفضت حكومة الشمال المشاركة فيها ، وعليه قامت الولايات المتحدة بتشكيل حكومة سيئول المؤيدة لها بقيادة " اي سنغ مان(*) مقابل حكومة "كيم ايل سونغ " بالشمال وفي العام 1950 نشبت الحرب الكورية التي استمرت الى العام 1953 ومشاكل هذه الحرب قائمة الى يومنا هذا، اذ كان التقسيم سبباً في انقسام الاسر الكورية بين الدولتين في نظامين سياسيين مختلفين ايديولوجياً فكوريا الشمالية تتخذ من النظام الاشتراكي الشيوعي الاساسي للحكم، بخلاف كوريا الجنوبية ذات النظام شبه الرئاسي التوجه والمدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[2].

والعلاقة بين الكوريتين يحكمها الخط الفاصل بين القوات الأمريكية السوفيتية الذي وصفه الكولونيل "دين راسك و بونستيل" وهو خط عرض 38 ،وقد التزم السوفييت بهذا الخط رغم قدرتهم على احتلال كل الاراضي الكورية، وكان وقف اطلاق النار في 27 تموز 1953 بين الكوريتين في قرية "بانمونغوم" الواقعة على خط العرض 38 الفاصل بين الكورتين هو استمرارية للنزاع بينهما وبالرغم من انتهاء الحرب ولكن النزاع الحدودي ما زال مستمراً لحد يومنا هذا ، وكانت كوريا الشمالية قد حصلت على دعم واسع من جمهورية الصين الشعبية ودعم محدود من الاتحاد السوفيتي في مجال الأسلحة والطيارين والمستشارين العسكريين، بالمقابل دعمت كوريا الجنوبية من قبل قوات الامم المتحدة التي كان معظمها يتكون من قوات أمريكية وشاركت عدة دول بقواتها في الصراع[3].

وفي اوائل سنوات تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية(كوريا الشمالية) بزعامة الجنرال "كيم ايل سونغ" عمد على تشكيل جيش كوريا الديمقراطية القوي، وظل ،كيم ايل سونغ" مؤسس الدولة على رأس السلطة حتى وفاته في منتصف العام 1994، وخلفه ابنه" كيم جونغ ايل" وكان قد تنصب قبلها وتحديداً في اذار 1990 نائباً اول رئيس لجنة الدفاع الوطني، وفي كانون الاول 1991 اصبح القائد الاعلى للجيش الشعبي الكوري وفي نيسان 1992اصبح مارشال وفي تشرين الاول 1997 ثم انتخابه سكرتيراً عاماً لحزب العمال الكوري[4]، وفي عقد التسعينيات من

(*)اي سنغ مان ولد في 26 اذار1875 ومات في 19 تموز 1965 هوسياسي كوري ودكتاتوري استبدادي ،وعد اول رئيس لحكومة جمهورية كوريا المؤقتة ،بالاضافة لكونه رئيس كوريا الجنوبية الاول اثناء الاحتلال الياباني لكوريا وعرف عنه بأنه معاد للشيوعية وانتهت مدة حكمة باحتجاجات وبتقديم استقالته وتم نفيه لجزيرة هونولولو في هاواي ومات فيها .

[2] ايف غارنيه، اطلس بلدان العالم: لاروس ترجمه رنا قطار، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2013،ص٧٩،وينظر : Sarah Pruitt ,why Are North and South Korea divided?history files ,jan15,2019,p.1-3.

[3] محمد بوبوش، العلاقات الأمريكية- الكورية الشمالية في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، مجموعة باحثين في مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي برلين المجلد 1 العدد١ سبتمبر 2018،ص١٩٤.

[4] ستار جبار علاي، البرنامج النووي الكوري الشمالي: دراسة في طبيعة القدرات والتحديات، في مجموعة مؤلفين تطورات الملف النووي لكوريا الشمالية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، شباط 2010،ص٩-١٠.

القرن الماضي وفى عهد الرئيس "كيم جونغ ايل" حاولت الولايات المتحدة الامريكية اجبار كوريا الشمالية على توقيع معاهدة الحد من الانتشار النووي، الا ان كوريا الشمالية رفضت رفضاً قاطعاً التوقيع على الاتفاقية الخاصة بالأمن النووي كما رفضت طلباً تقدمت له الوكالة الدولية للطاقة الذرية تفتيش موقعين يشتبه باحتوائهما على بقايا نووية الا انها رضخت في الاخير ووقعت اتفاقية الامن النووي ١٩٩٢ ولم تلتزم بها فيما بعد[5].

وكان البرنامج النووي لكوريا الشمالية قد شهد في عقد التسعينيات من القرن الماضي تطورات متسارعة ،واستطاعت الولايات المتحدة الامريكية من اقناع كوريا الشمالية على التوقيع على اتفاقية الاطار لعام 1994، فقد نجح الرئيس الامريكي الاسبق" جيمي كارتر" اثناء حقبة الرئيس الامريكي"بيل كلنتون" الاولى في اقناع كوريا الشمالية بالالتزام بمعاهدة الانتشار الحد من انتشار الاسلحة النووية وتجميد برنامجها النووي والذي كان قد بدأ الشروع بالعمل فيه بشكل سري في عقد السبعينيات من القرن الماضي وبمساعدة الاتحاد السوفيتي، وبدأت تظهر مؤشرات الانفراج في العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس الامريكي "بيل كلينتون، اذ اكد الاخير على ضرورة حل الازمة بالطرق الدبلوماسية، الا ان كوريا الشمالية استمرت بالتطوير السري لبرنامجها الصاروخي واجرت تجارب عديدة من بينها تجربتها في عام 1998 عندما اطلقت صاروخاً بعيد المدى فوق الاجواء اليابانية الى المحيط الهادي مما اعطى انطباعاً لدى الولايات المتحدة الامريكية بانها قادرة على ضرب اهداف امريكية، ومع استلام الرئيس الامريكي جورج بوش الصغير الرئاسة الامريكية صعدت ادارته من لهجتها ازاء كوريا الشمالية ولاسيما بعد احداث 11 ايلول 2001 اذ ربطت بين البرامج النووية والحرب الدولية على الارهاب، ومنذ العام 2002 وعقب زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الاسيوية الى كوريا الشمالية التي حمل خلالها اتهامات للقيادة الكورية بناءاً على معلومات استخبارية تفيد بأنها ماضية في تخصيب اليورانيوم وامتلاكها برنامج سري لتطوير الصواريخ البالستية وان ذلك يشكل تهديداً للاستقرار الامني في منطقة شرق اسيا[6].

ولتفادي تصاعد الازمة بين اعضاء المحادثات السداسية الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية واليابان والصين وروسيا وكوريا الشمالية عقدت الاجتماعات في 27-29 اب 2003 في العاصمة بكين، في محاولة لحل الازمة وخلال هذه الاجتماعات عرض على كوريا الشمالية تجميد برنامج اسلحتها النووية مقابل استئناف الولايات المتحدة الامريكية لشحنات زيت الوقود ورفع حظرها الاقتصادي وشطب اسم كوريا الشمالية من قائمة الدول الراعية للارهاب[7].

[5] عامر كامل احمد، الموقف الامريكي من تطور البرنامج النووي الكوري الشمالي، في مجموعة مؤلفين تطورات الملف النووي لكوريا الشمالية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، شباط، 2010،ص٨٣.

[6] المصدر نفسه، ص٨٣-٨٤،وينظر:علي العبد الله، كوريا الشمالية واميركا مسارات الازمة وتداعياتها الاقليمية والدولية ، مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة، تموز،2017،ص2.

[7] ستار جبار علاي، الارض المحرمة: كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦،ص١٨٩.

وطرحت كوريا الشمالية خطة من اربعة مراحل متتالية تقوم على فكرة تزامن وتبادل التنازلات بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من جانب اخر و تقوم تلك الخطة على المراحل الاتية[8]:

١-تأمين الامدادات الغذائية والطاقة الى كوريا الشمالية مقابل اعلان موافقتها المبدئية على تجميد برنامجها النووي.

٢-اعلان الولايات المتحدة الامريكية موافقتها على توقيع معاهدة عدم اعتداء مع كوريا الشمالية وتعويضها عن خسائرها من الطاقة الكهربائية في حال انهاء برنامجها النووي واستئناف عمل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية داخل المنشآت النووية الكورية الشمالية.

٣- تطبيع العلاقات الامريكية -الكورية و العلاقات اليابانية الكورية وذلك مقابل توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية، تتعهد الاخيرة بموجبه بوقف برنامجها الصاروخي و صادراتها الخارجية من الصواريخ.

٤- تفكيك البرنامج والمنشآت النووية مع اكتمال عملية بناء المفاعلين النوويين الذين يعملان بالماء الخفيف، وهكذا عكست الخطة الكورية المقترحة بالاضافة الى مبدأ التزامن وتبادل التنازلات والالتزامات ،ان هناك مصالح وشروط كورية اساسية لتسوية ازمة برنامجها النووي وهي الحصول على التزامات امريكية محددة في صورة معاهدة مكتوبة تضمن عدم الاعتداء عليها وتطبيع العلاقات الامريكية-اليابانية مع بيونغ يانغ والحصول على التعويضات الاقتصادية الملائمة في مجال الطاقة من خلال امدادات النفط و الكهرباء وبناء مفاعليين نوويين يعملان بالماء الخفيف، الا ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت التفاوض ما لم تجمد كوريا الشمالية برنامجها النووي.

وفي شباط 2005 اعلنت كوريا الشمالية رسمياً ان لديها اسلحة مصنوعة للدفاع عن النفس، وعلى الرغم من ان كوريا الشمالية قد اختبرت اداة واحدة ،فأن المتحدث باسم الخارجية "كيم جاي جوان" قد قال ان كوريا الشمالية تمتلك قنابل متعددة وقد صنعت اكثر ، فالعامل الرئيس في تقييم مدى امكانية كوريا الشمالية لتصنيع اسلحة عديدة فيما تحتاج الى استخدام مواد اقل او اكثر مما في معايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهي8 كغم من البلوتونيوم و 25 كغم من اليورانيوم عالي التخصيب في السلاح في مقدار المواد المشعة المستخدمة في كل سلاح تتحد بواسطة التصميم المعقد[9].

وفي العام 2006 واصلت كوريا الشمالية اعلانها عن عدم العودة الى المحادثات مالم ترفع الولايات المتحدة الامريكية عنها العقوبات المصرفية والمالية، نتيجة قيام كوريا الشمالية اعلانها امتلاك السلاح النووي و اجراء العديد من التجارب النووية متنوعة تعرضت للكثير من الضغوطات من جانب مجلس الامن الدولي والصين التي هددتها بفرض عقوبات عليها الامر الذي دفع بكوريا الشمالية للأعلان في 31 تشرين الاول 2006 استعدادها للعودة الى المحادثات بعد اقناع الصين للولايات المتحدة الامريكية بالموافقة على مناقشة مسالة العقوبات المالية

[8] المصدر نفسه، ص١٩٠.

[9] ماري بث ينكيتاين، الاسلحة النووية الكورية الشمالية،: القضايا التقنية، ترجمة ستار جبار علاي، سلسلة دراسات مترجمه، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٤١،كانون الاول، ٢٠٠٩،ص٦.

لتستأنف المحادثات السياسية في 18 كانون الاول 2006 في بكين بعد توقف مع كوريا الشمالية دام سنة ، حيث عرضت امريكا مجموعة تدابير للمساعدة بالطاقة وامور اقتصادية شرط موافقة الاخيرة على البدء بتفكيك بنيتها التحتية النووية بينما اصرت كوريا الشمالية من جانبها ان ترفع امريكا عقوبتها المصرفية والمالية قبل دخولها مرحلة مناقشة نزع السلاح النووي لتنتهي المحادثات في 22 كانون الاول دون احراز اي تقدم، تم بعدها استئناف المحادثات السداسية بتأريخ 8 شباط 2007[10].

وافقت في منتصف شهر اب 2008 على تفكيك منشأتها النووية، ولكن وبعد تعليق امريكا امدادها بالطاقة ابطأت كوريا الشمالية بإجراءات التفكيك، رداً على ما اعتبرته ما طلبته الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الايفاء بتعهداتهم وعدم التزامهم بوعودهم وخاصة في قضية شطب اسمها من قائمة الدول الراعية للأرهاب، واعلنت يوم 13 نيسان 2009 الانسحاب من المحادثات السداسية وطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الموجودين على اراضيها واستئناف انشطتها النووية في مفاعل "يونغ بيون" كرد فعل على إدانة مجلس الامن لعملية اطلاق الصاروخ التي قامت بها قبل ذلك بمدة[11].

بعد ذلك جاءت ادارة الرئيس الامريكي "باراك اوباما" التي انتهجت سياسة "الصبر الاستراتيجي" من خلال اجراء عدة مفاوضات مع الشمال، لكن كوريا الشمالية اجرت المزيد من التجارب النووية في السنوات التالية ،وفي العام 2010 زادت حدة التوترات بين كوريا الشمالية والجنوبية بعد استمرار الجارة الشمالية في الاستفزازات والتهديدات، وبعد تجربة التفجير النووي الاول في العام 2006 قامت كوريا الشمالية بأجراء اربعة تفجيرات نووية اخرى في 25 ايار 2009 وشهد العام 2013 التجربة النووية الثالثة تحت الارض وتلاها في العام 2015 إعادة تشغيل المفاعل النووي "يونغ بيون" ،وفي بداية يناير 2016 اعلنت كوريا الشمالية نجاحها في اجراء تجربة لقنبلة هيدروجينية بقوة 5,1، ، تبعها في ايلول 2016 تم تفجير قنبلة هيدروجينية اخرى بقوة 5,3 وهو الامر الذي دفع العالم الاستنكار رغم تشكيك واشنطن بحقيقة التجربة[12]. ينظر الصورة (1) توضح التفجيرات النووية التي قامت بها كوريا الشمالية.

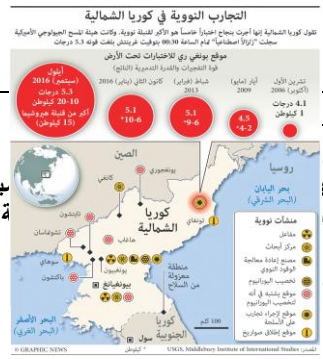

[10] محمد بوبوش، مصد سبق ذكره، ص
[11] علي العبد الله، كوريا الشمالية و امر ية والدولية، مركز الجزيرة للدراسات الدولية، تموز 2017،ص٤، ة،دار الكتاب العربي ،دمشق – القاهرة ،2015،ص197.
[12] محمد بوبوش، مصد سبق ذكره، ص

ومن خلال ما سبق يلاحظ ان قدرات هذه القنابل متزايدة من 1كيلو TNTفي البداية لأكثر من 20 كيلوTNT و يعتقد ان التفجيرات الاخيرة لقنابل يورانيوم عالي التخصيب مع دعم Booster من المواد الخفيفة (اندماج نووي)، كما قامت كوريا الشمالية بتطوير كبير في انظمة الصواريخ الباليستية والتي يعتقد انها قادرة على حمل اسلحة نووية وعلى قطع مسافات كبيرة قد تغطى المسافة من كوريا الجنوبية الى اليابان حتى بعض مناطق الولايات المتحدة الامريكية ومن الواضح ان امكانات الاسلحة النووية لكوريا الشمالية قد تخطت مراحل التفاوض اوالعقوبات والتهديدات الامريكية والغربية[13].

في ضوء القراءة السريعة لطبيعة العلاقات الكورية الشمالية مع الولايات المتحدة الامريكية نرى ان هناك نوعاً من التوتر وعدم الثقة والشك منذ ايام الحرب الباردة وتقسيم الكوريتين والتزام الجانب الامريكي لكوريا الجنوبية ودعمها ودعم الدولة الديمقراطية فيها، وتشدد الولايات المتحدة الامريكية على عدم قبول امتلاك دولة مارقة ككوريا الشمالية للسلاح النووي، وكما لمسنا فيما سبق ان الرئيس الامريكي "بيل كلينتون" قد جرب اسلوب الدبلوماسية والمفاوضات مع كوريا الشمالية ولم تجد نفعاً ،اما خلفه جورج دبليو بوش الصغير فأستخدم اسلوب العصا والتهديد، وجاء من بعده الرئيس "باراك اوباما" وانتهج سياسة الصبر الاستراتيجي الا ان السياسات الثلاث قد فشلت فشلاً ذريعاً في ثني كوريا الشمالية على المضي ببرنامجها النووي المتقدم.

المبحث الثاني: دوافع كوريا الشمالية لتطوير السلاح النووي

كوريا الشمالية دولة تحمل عقيدة وأيديولوجية وتجسدت هذه الافكار او الأيديولوجية في نظامها السياسي، لقد حمل مؤسس الدولة "كيم ايل سونغ" مصائر بلده والامة على منكبيه، فقاد الثورة الكورية، وعمل على استقلال الوطن و تحرير الطبقة العاملة وغيرها من فئات الشعب، لقد اسس "كيم ايل سونغ" طريقًا للحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطني في كوريا الشمالية وايضاً وضع الاسس الفكرية لمناهضة الرأسمالية والامبريالية وكل ذلك طبقاً لخصوصية المجتمع الكوري[14].

واستكمالاً لما تحدثنا عنه من تطورات العلاقة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية، نرى ان كوريا الشمالية كانت قد اجرت تجربة نووية هيدروجينية في 6 كانون الثاني 2016 ،ثم تبعها اطلاق قمراً صناعياً لتضع في المقدمة قضية استمراريتها في تطوير برنامجها النووي والمتمثل ببرنامج الصواريخ الباليستي وعليه كان لهذا التصعيد اسبابه ودوافعه متمثلة[15].

[13] المصدر نفسه، ص٢٠٢-٢٠٣.

[14] موجز تاريخ النشاط الثوري للرفيق "كيم ايل سونغ" معاد تاريخ الحزب لدى اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، دار الطليعة، بيروت، بلا سنه، ص٧.

[15] السيد صدقي عابدين، تعقيدات التصعيد في شبه الجزيرة الكورية مجلةّ السياسةّ الدوليةّ، القاهرةّ، العدد 204،ابريل 2016،صّ١٧٠.

اولا: الدافع العقيدي او الايديولوجي

اذ يشكل هذا الدافع اهمية كبيرة في كل جوانب الحياة في كوريا الشمالية ،ومن المؤكد ان يكون لدافع العقيدة او الأيديولوجيا اهمية قصوى وهذا ما زرعه فيهم زعيمهم "كيم ايل سونغ" وتجذر في سلالته الحاكمة في ما بعد، اذ للأيديولوجيا دور حاسم في القرارات الوطنية على مختلف المجالات، خاصة ان الدولة لا تزال تعمل بهمة من اجل فرض ما تراه وافكاراً صحيحة تتمثل في الحفاظ على الاستقلالية والسيادة للدولة ولذلك خصص النظام الموارد اللازمة لتحقيق هذه الغاية ومن اجل ان يدافع عن هذه المبادئ ابناء الشعب ، من هنا يلاحظ اي تطوير في البرنامج الصاروخي هو محكوم بتوجيهات الحزب والزعيم "كيم جونغ اون" هي مغلفة بفلسفة "زوتشيه" والمرتبطة "بكيم ايل سونغ" ومن بعده ولده "كيم جونغ ايل" ثم حفيده الحالي "كيم جونغ اون" بمعنى ان الأيديولوجية في النظام السياسي الكوري الشمالي دوراً مهماً للغاية ومن ثم فان النظام بكل اجهزته يقوم بدعاية مكثفة في اواسط الشعب لترسيخ هذه الأيديولوجية بين جميع افراد الشعب وفي ممارساتهم كافة، وأيديولوجية النظام الكوري هي الاشتراكية الزوتشيه، اذ تعد الاشتراكية هي شريان الحياة للشعب والزوتشيه هي شريان الحياة للاشتراكية وزوتشيه هي ان اصحاب الثورة والبناء هم جماهير الشعب و انهم هم ايضا القوة المحركة في الثورة والبناء، كما انها تفيد ان المرء مسؤول عن مصيره وان له القدرة ايضاً على صوغ مصيره وان وحده الشعور بضرورة الوقوف موقف زوتشيه و هذه الأيديولوجية موجودة و مترسخة منذ تأسيس الدولة الى يومنا هذا[16].

ثانيا : الدافع البرغماتي

في ظل البيئة الايديولوجية يوجد هناك نوع من المتحينين للفرص والراغبين بأسقاط نظام "كيم جونغ اون" الشمولي وذلك لوجود اسباب متعددة مثل مساندة الإمبريالية، والنظام الرأسمالي وحقوق الانسان ومساعي الاصلاح وعليه يرى النظام السياسي الحالي في كوريا الشمالية بضرورة السعي لامتلاك ادوات الردع ويعد ذلك حقاً مشروعاً وتصبح القرارات الدولية كأنها غير موجودة بحساباتها ومن ادوات الحرب ضد النظام[17].

وبعد وفاة الرئيس الكوري "كيم جونغ ايل" عام 2011 ، وتولي ابنه الحالي "كيم جونغ اون" سدة الحكم اطلق نوعاً جديداً من الحروب هي مزيج من حروب الاستنزاف والحرب المحدودة والحرب الإعلامية ، ويمكن توصيف ما تفعله كوريا بأنها الحرب التي تقتل وتلحق خسائر بالعدو وتغضبه دون اي حسم، فالعقلية الكورية انتجت اليوم الحرب الباردة بنسختها الجديدة اذ اعلنت عن خطتها العسكرية (وضع خطين تحت ان يعلن احدهم عن خطته السرية) وقامت بتحريك صاروخين داخل كوريا واصدار اعلان بأخلاء السفارات الأجنبية فتداعت الاحداث، فعمدت كوريا الجنوبية الى رفع حالة الاستعداد، وامريكا شرعت تتأهب وتستدعى حلفائها والفلبين ودول اخرى تفتح اراضيها لأمريكا لمواجهة تهديدات كوريا الشمالية[18].

---

16 سِتّار جبار علاي، الارض المحرمه: كوريا الشمالية، مصدر سبق ذكره، ص١٥-١٦.
17 السيد صدقي عابدين، مصدر سبق ذكره، ص١٧٠.
18 محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره، ٢٠٣-٢٠٤.

ومن بين الاسباب التي دفعت وتدفع كوريا الشمالية الى تطوير سلاحها النووي بعد مجيء" كيم جونغ اون"[19]:

١-سعيها الى امتلاك سلاح رادع ضد القوات الأمريكية الموجودة في قواعدها في كل من اليابان وكوريا الجنوبية.

٢-رغبتها في مواجهه تفوق كوريا الجنوبية بالأسلحة ذات التقنيات العالية التي تزودها بها الولايات المتحدة الأمريكية .

٣-ترى كوريا الشمالية في امتلاك السلاح النووي قوة دبلوماسية تساند نظامها السياسي و تستطيع من خلال ارغام المجتمع الدولي على اخذها بعين الاعتبار ويؤدي بالتالي الى قوة تفاوضية واجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية وفي مجال تطويرها للصواريخ الباليستيه فان لكوريا الشمالية اسباب عدة[20]:

١-كوريا الشمالية بحاجة الى تطوير مدى الصواريخ لديها لاستهداف جميع القواعد الأمريكية في اليابان.

٢-تسعى كوريا الشمالية الى تطوير مدى صواريخها لتطال اكبر جزء من الاراضي الأمريكية على امل ان يؤدي امتلاكها عوامل ردع كافية تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من التفكير بشن هجوم ضدها في المستقبل .

٣-تطوير تكنولوجيا الصواريخ يعظم من قدرتها التفاوضية بالحصول على اكبر قدر ممكن من المزايا في مجال المساعدات الاقتصادية.

بالمقابل ترى الولايات المتحدة الأمريكية ان كوريا الشمالية كانت قد توصلت الى ما جعلها قادرة على اعادة الولايات المتحدة الأمريكية الى الوراء، فالحقيقة التي تتحدث عنها مراكز الابحاث العلمية تقول ان امريكا والغرب يخشون كوريا ليس بسبب امتلاكها قنابل نووية عادية فقط بل لأنها اصبحت تمتلك قنبلة الجيل الاخير والاخطر من القنابل النووية الكهرومغناطيسية وهي من الأسلحة التي لا تهاجم الضحايا من البشر بقدر ما تهاجم كل معالم الحضارة الحالية من تكنولوجيا اتصالات ومواصلات وسلاح واقتصاد[21].

وفي ذات السياق اكد العالم الامريكي "سيجفريد هيكر" الباحث في جامعة "ستانفورد" الذي زار المجمع النووي في "يونجيون" في العام 2010 بان كوريا الشمالية قد تمتلك حوالي 20 قنبلة نووية بحلول عام 2016 ما قد يسمح لها بأجراء عده جولات من الاختبارات النووية[22].

لقد تأزم الوضع بشكل كبير بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس "باراك اوباما" واجراء كوريا الشمالية للتجارب النووية في عام 2016 فقد وصف الرئيس الامريكي "اوباما" التجربة الكورية بانها تصرف استفزازي بشكل كبير واضاف في بيان له الخطر الذي تمثله الأنشطة الخطيرة الكورية الشمالية مبرراً لاتخاذ المجتمع الدولي مزيداً من الاجراءات السريعة والموثوق بها والولايات المتحدة الأمريكية مستمرة ايضاً في اتخاذ

[19] سهايليه سماح ، قدرات كوريا الشمالية في مجال الأسلحة النووية دراسة تحليلية الواقع والرهانات، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، ١٥/اذار 2017، ص3-4.

[20] المصدر نفسه، ص٥.

[21] طاهر شلبي، مصدرسبق ذكره، ، ص١٩٧-١٩٨.

[22] المصدر نفسه، ص١٩٩.

الخطوات اللازمة للدفاع عن نفسها وعن حلفائها ثم تبادل الجانبان الكوري والامريكي الاتهامات، فقد وصف "اوباما" خلال زيارته لجارتها الجنوبية وامام عدد من الجنود الامريكان كوريا الشمالية بأنها دولة مارقة تمثل حدودها الشديدة التحصين عسكرياً مع كوريا الجنوبية حدود الحرية و ان سعى بيونغ يانغ المتواصل لحيازة السلاح النووي يؤدي الى المزيد من العزلة، في حين وصفته كوريا الشمالية "بالقرد الاسود الماكر"[23].

لذلك كان اعلان كوريا الشمالية في آب 2016 عن انها تمتلك صواريخ تصل الى الولايات المتحدة الأمريكية في تهديد واستعراض قوة بعد قيامها بعدد من التجارب على الصواريخ البالستية خصوصاً النوع الذي يتم اطلاقه من الغواصات، الامر الذي أثار حفيظة كثير من الدول من تطور القدرات التكنولوجية لكوريا الشمالية في مدة زمنية محدودة نسبياً، اضف الى ذلك قيامها بتجربة نووية جديدة في ايلول 2016 مفجرة قنبلة نووية توازي حجم القنبلة النووية الأمريكية التي القتها على هيروشيما، ولقد ادعت كوريا الشمالية انها استطاعت من تصغير القنبلة النووية الى درجة تسمح لها بوضع الراس النووي على صواريخ بالستية ،وذلك بعد ان قامت بتجربة على قنبلة نووية هيدروجينية في كانون الثاني من العام ذاته ،وهي قنبلة تعد اكثر تطوراً ما يوضح مدى سرعة التطور الطارئ على القدرات العسكرية لهذا البلد[24].

ويمكن اجمال الاسباب المباشرة التي قدمتها كوريا الشمالية لأجراء التفجير النووي واطلاق القمر الصناعي عام 2016[25]:

١-التطور التكنولوجي الذي بلغ مراحل متقدمة مكنت كوريا الشمالية من ان تجرى تفجيراً نووياً هيدروجينياً هذه المرة مع ما يحتاج اليه من تكنولوجيات اكثر تعقيداً.

٢- الارادة السياسية اذ ان التصميم والعزم وتوفير ما يلزم من اجل تحقيق المستهدف، ومن الواضح ان قيادة الرئيس "كيم جونغ اون" لا تختلف عن سابقتها ورغم صغر سنه، فهو يحمل نفس مصادر الفكر والايديولوجية الشيوعية المتشددة وهي التي تحكم صانع القرار ، بل لأنه شاب كان مندفعاً بشكل اكبر للسير في تطوير البرنامج النووي فهناك تجربتين نوويتين من اربعة حصلت في عهد "كيم جونغ اون".

٣- التلويح بالاستهداف المباشر للقيادة الكورية الشمالية على خلفية قضايا حقوق الانسان، اذ وصل الامر الى حد التهديد بطلبها للمحكمة الجنائية الدولية ،و اذا وضع ذلك في السياق العام للعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وتوالي تراجعها وعدم حدوث اي تجاوب مع الطرح الكوري الشمالي بخصوص اتفاقية السلاح ، وفي ذات الوقت المكانة التي تمثلها القيادة الكورية في منظومة اتخاذ القرار ورمزيتها بالنسبة للنظام.

٤- طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وكل من روسيا والصين اذ يبدوان ما يجري في الساحة الاوروبية على خلفية قضية اوكرانيا، وفي الشرق الاوسط على خلفية القضية السورية، فضلاً عن تركيز امريكا على منطقة شرقي آسيا وما تثيره قضية بحر الصين الجنوبي

[23] المصدر نفسه، ص١٩٩-٢٠٠.

[24] هادي زعرور، توازن الرعب: القوى العسكرية العالمية، امريكا، روسيا، الكيان الصهيوني، حزب الله، كوريا الشمالية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2017،ص٥٩.

[25] محمد فايز فرحات، جدوى العقوبات ضد كوريا الشمالية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 210،اكتوبر 2017 ،ص142.

بين الصين وامريكا مما ادى الى فهم القيادة السياسية في كوريا الشمالية على انه ظرف مناسب يمكن ان تمرر من خلاله ما لم يكن تمريره.

٥- العمل على رفع سقف المطالب في حال حدوث مفاوضات ،حيث ان مركز القوة سيكون اكثر تقدماً كما ان مستوى الثقة سيكون اعلى لذلك جوبهت السلوكيات لكوريا الشمالية بفرض عقوبات عديدة ابتداءاً من 15 يوليو 2006 بموجب القرار الصادر عن مجلس الامن رقم 1695 ،تبعه القرار 1718 الصادر في 14 اكتوبر 2006 والقرار رقم ,2270 الصادر في 2 اذار 2016 والذي صدر عقب اجراء كوريا الشمالية تجربة نووية جديدة في 6 يناير ثم تجارب صاروخية في 7 فبراير 2016 وهي مجموعة من القرارات التي تشكل جوهر العقوبات القائمة المفروضة على كوريا الشمالية حتى الوقت الحاضر .

اهم مجالات العقوبات طبقاً لقرار مجلس الامن 1695 منع نقل او شراء القذائف والاصناف و المواد والسلع والتكنولوجيا ذات الصلة بالقذائف اواسلحة الدمار الشامل من والى كوريا الشمالية، اما القرار 1718 الذي صدر عقب التجربة النووية التي اجرتها في 9 اكتوبر 2006 فقد تشعبت في قائمة العقوبات لتشمل المجالات الاتية[26]:

١-المجال الاول: هو مجال السلع والتكنولوجيا العسكرية حيث نص القرار على منع توريد او بيع او نقل اي دبابات قتالية او مركبات مدرعة او نظم مدفعية ذات عيار كبير او طائرات حربية.

٢- المجال الثاني: العقوبات المالية اذ تضمن القرار على التجميد الفوري للاموال والاصول المالية والموارد الاقتصادية والتي يملكها او يراقبها بصورة مباشرة وغير مباشرة والكيانات والاشخاص التي تقرر اللجنة المعنية او مجلس الامن انهم يشاركون في البرنامج النووي الكوري او غيره من برامج اسلحة الدمار الشامل او البرنامج الصاروخي.

٣- المجال الثالث: هو مجال التدريب حيث حظر القرار على جميع الدول الاعضاء نقل اي شكل من اشكال التدريب الفني او المشاورة او الخدمات او المساعدة المتصلة بتوفير اي دبابات قتالية او مركبات قتالية مدرعة او نظم مدفعية ذات عيار كبير و طائرات حربية او طائرات عمودية او هجومية او سفن حربية او صواريخ نظم صواريخ.

٤- المجال الرابع :العقوبات الخاصة بحرية انتقال المواطنين الكوريين حيث نص القرار على منع دخول او مرور الاشخاص وافراد عائلاتهم الذي تقرر اللجنة او مجلس الامن مسئوليتهم بالدعم او الرعاية عن السياسات الكورية المتعلقة ببرامجها النووية او قذائفها وبرامجها الاخرى لأسلحة الدمار الشامل.

5- ثم جاء القرار رقم 2321 الصادر في 30 نوفمبر 2016 عقب اجراء كوريا لتجربة نووية جديدة في 9 سبتمبر 2016 ليشمل مطالبة جميع الدول اعضاء الامم المتحدة بتعليق التعاون العلمي والتقني الذي يشارك فيه اشخاص او جماعات ترعاها كوريا الشمالية رسمياً او يمثلونها،

[26] المصدر نفسه، ص١٤٢-١٤٣.

وكذلك مطالبة الدول الاعضاء بتقليص عدد الحسابات المصرفية الى حساب واحد لكل بعثة دبلوماسية و مكتب قنصلي تابع لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

في ضوء الطرح السابق نرى ان لكوريا الشمالية نسق عقيدي مترسخ في عقلية القيادات السياسية التي حكمت كوريا الشمالية من الزعيم "كيم ايل سونغ" ولحد يومنا هذا، فالحفاظ على النظام الشمولي واسم السلالة الحاكمة هو الهدف الاسمى في البقاء على النهج في تطوير البرنامج النووي لكوريا الشمالية، رغم الوعيد والسياسات المتشددة من قبل الولايات المتحدة الامريكية اتجاه كوريا الشمالية، ورغم الوضع الاقتصادي الضعيف للأخيرة والعقوبات الدولية الصارمة عليها الا انها مستمرة في النهج ذاته المتمثل بتطوير سلاحها النووي بكل اصنافه ولكي تستخدمه كسلاح رادع في حال تعرضها لتهديدات جديه، فالنظام السياسي في كوريا الشمالية من السذاجة ان يتخلى عن ماوصل اليه من مديات متطورة في برنامج التسلح النووي وخاصة السلاح البالستي ،ولقد اثبت العقود الثلاث الماضية ان المفاوضات والوساطات الدولية لثني كوريا الشمالية للتخلي عن نهجها العسكري وتهديد دول الاقليم مازال املاً بعيد المنال وهذا ماادركته الادارات الامريكية المتلاحقة ، فإي عقوبات دولية جديدة ماهي الاحافزاً لاندفاع النظام نحو التطوير العسكري بكل صنوفه التقليدية وفوق التقليدية .

المبحث الثالث: الانفتاح الامريكي على كوريا الشمالية بعد مجيء ترامب للسلطة ونتائج القمم السياسية التي عقدت بينهما

منذ وصول الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" الى السلطة في 20 يناير 2017 وموضوع البرنامج النووي لكوريا الشمالية كان ضمن برنامجه الانتخابي، اذ تعهد خلال حملته الانتخابية بالتشدد مع كوريا الشمالية وايجاد حل لازمتها النووية قبل ان يتمكن زعيمها "كيم جونغ اون" من توجيه صاروخ باليستي عابر للقارات يحمل سلاحاً نووياً الى اراضي الولايات المتحدة واكد "ترامب" انه لن يسمح بوصول أي صاروخ كوري الى الاراضي الامريكية وانها لن تكون قادرة على فعل ذلك[27].

وعند تولي "ترامب" رسمياً للسلطة قال" انه سيعالج موضوع كوريا الشمالية على حد وصفه ولم يوضح ماذا يعني بذلك معززاً قوله "لن تحصل كوريا الشمالية على صواريخ بعيدة المدى، ففي اول خطاب للرئيس" الامريكي " دونالد ترامب "امام الجمعية العامة للامم المتحدة حول كوريا الشمالية اكد تهديده بالقيام بتدمير كوريا الشمالية بالكامل في حال تعرضت الاراضي الامريكية او حلفاؤها لاي هجوم عدواني ،بينما قام وزير الدفاع الامريكي "ماتيس " بتهديد كوريا الشمالية قائلاً "بأن اي استعمال للأسلحة النووية سيواجه برد فعل ساحق"، ومن المرجح ان كوريا الشمالية تمتلك ما يزيد على 20 قنبلة نووية بقدرة 20 الى 30 كيلو طن فقط وهي مشابهه لقنبلة هيروشيما، وفي الوقت الذي تزداد فيه القدرات النووية يزداد انعزال هذا البلد المحاط بالسرية، ولا يزال خطر اشتعال الازمة حاضراً في اي وقت اذا اصبح ذلك مرتبطاً بالعلاقات بين الكوريتين او بأي تغيير في المزاج لدى القادة في كوريا الشمالية او بعملية

[27] عمرو عبد العاطى، خيارات ترامب امام كوريا الشمالية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 209،يوليو 2017،ص ،134،وينظر: محمد رضا،تعرف على القطيعة بين امريكا وكوريا الشمالية 70 عاماً،اليوم السابع، فبراير،2018 http//www.youm.com ،وينظر: ريهام باهي، الصبر الاستراتيجي :تقييم الخيارات الامريكية تجاه كوريا الشمالية،مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة Futureeuae.com/ar/main page

استفزاز من الجارة الجنوبية او باسباب اخرى مخفيه ، غير ان الاستفزازات المستمرة التي تحدث بين الاطراف قد تشعل حرباً ضخماً مع زيادة التجارب الكورية الشمالية النووية والصاروخية البالستيه ، كما اكدت المؤسسات الدبلوماسية والعسكرية والاستخبارية الامريكية انها تعارض شن حرباً على كوريا الشمالية لكون ذلك يعرض 130 الف امريكي يقيمون في كوريا الجنوبية للخطر و30الف جندي امريكي موجود في المنطقة الحدودية بين الكورتين للتهديد المباشر[28].

لقد شهدت المرحلة الاولى لتولي ترامب للسلطة صدور قرارين الاول هو القرار رقم 2356 الصادر في 2 يونيو 2017 والثاني هو القرار رقم 2317 في 5 اغسطس 2017، عقب سلسلة التجارب الصاروخية التي اجريت خلال شهر يوليو، وبينما شمل الاول تحديث قائمة الاشخاص والكيانات الكورية التي يشملها الخطر فقد تضمن الثاني توسيعاً لقائمة العقوبات، واستندت حزمة العقوبات السابقة الى افتراض مؤاده انها ستؤدي الى دفع النظام الكوري تحت التأثير المتوقع لهذه العقوبات في الاوضاع لاقتصادية والانسانية الداخلية،بل على العكس من ذلك يتمسك النظام الكوري الشمالي باستكمال برنامجه النووي وبرامجه الصاروخية وتسريع وتيره تطويرها وصولاً الى التجارب الصاروخية الثلاث الاخيرة[29].

ينظر صورة (2) توضح التجارب الهيدروجينية لعام 2017

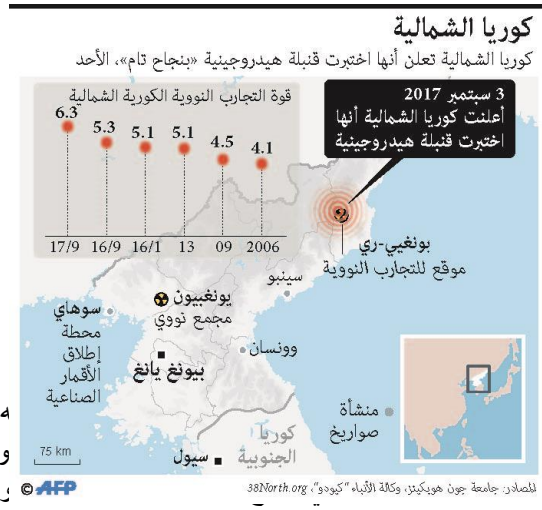

وازاء فشل آلية العقوبـ ـه الواقع من وجود قيود جديدة على استخـ والتجارية والامنية هي الاكثر فعالية في حـ والتوافق بين معظم القوى الاقليمية المعينة بادارة ازمة البرنامج النووي الكوري خاصة كوريا الجنوبية والصين وروسيا ويظل الاستثناء هو الموقف الامريكي والياباني في تلك المرحلة[30].

[28] هادي زعرور، مصدر سبق ذكره،ص 59 ،وينظر:اسامة ابو ارشيد،خلفيات التصعيد الامريكي –الكوري الشمالي وآفاقه ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،قطر،اكتوبر2017،ص8-9.

[29] محمد فايز فرحات، مصدر سبق ذكره،ص 143.

[30] المصدر نفسه، ص 145.

تلت تلك المرحلة تصاعد حدة التوترات في شبه الجزيرة الكورية بعد التجارب التي قامت بها كوريا الشمالية في 2017 الامر الذي ادى الى استفزاز جاراتها الاسيوية، خاصه كوريا الجنوبية واليابان وحليفهما التقليدي امريكا، وتبادل اطراف الازمة التهديدات التي وصلت الى حد انتظار المجتمع الدولي حرباً نووية تشمل اثارها الكارثية معظم دول العالم، وفي خطوة غير متوقعه لوح الرئيس الكوري الشمالي "كيم جونغ اون" بغصن الزيتون في خطابه اوائل عام 2018 واعلن موافقته على ارسال فريق بلاده الى دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في سول بعد توقف دام 30 عاماً، كما ارسل الزعيم الكوري الشمالي وفداً دبلوماسياً يضم شقيقته "كيم يو جونغ" بعدها وجهاً الطف للنظام والتي سلمت الرئيس الكوري الجنوبي "مون جاي آن" خطاباً رسمياً قال المسؤولين الجنوبيون انه يتضمن دعوة لزيارة بيونغ يانغ وترأس الوفد رئيس هيأة الرئاسة للجمعية الشعبية العليا لكوريا الشمالية "كيم يونج نام" الذي عد اعلى مسؤول كوري شمالي يزور جارته الجنوبية في التاريخ[31].

ورحبت كوريا الجنوبية بقرار من الرئيس الكوري الشمالي "كيم جونغ اون" وحثت سول واشنطن على تأخير التدريبات العسكرية المشتركة والتي تعدها بيونغ يانغ دائما بمنزلة استفزاز لها، وما شجع كوريا الجنوبية على الركون للمفاوضات مع كوريا الشمالية واتخاذ خطوات حقيقية و تحقيق انجاز دبلوماسي خاصة بعد تصريح كوريا الشمالية بعد مجيء الوفد الكوري الجنوبي لبيونغ يانغ انها ترغب في فتح حوار مع الولايات المتحدة الامريكية، وتوجه الوفد الكوري الجنوبي الى الولايات المتحدة الامريكية للتشاور فيما تم التوصل اليه مع كوريا الشمالية ثم فوجئ العالم بخطاب الرئيس "دونالد ترامب" يعلن فيه قبول دعوة الزعيم الكوري الشمالي لعقد قمة مشتركة في مايو 2018 ليصبح "ترامب" اول رئيس امريكي يجلس مع نظيره الكوري الشمالي ووصفت المرحلة مغامرة القرن[32]. اضافه الى ماسبق وقبول الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" للدخول بمفاوضات مع كوريا الشمالية هو الشهادة التي ادلى بها "جون بارشيني" امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب واللجنة الفرعية المعنية بشؤون الارهاب وحظر الانتشار والتجارة في مركز راند بقوله "اننا نعلم اموراً اقل بكثير حول برامج كوريا الشمالية الكيميائية والبيولوجية مقارنة ببرامجها الخاصة بالصواريخ النووية، ويعود ذلك جزئياً الى ان مصادر المعلومات المتوفرة لدينا اقل عدداً وموثوقيه، بخلاف التجارب النووية التي يوجد بها بصمات، واطلاق الصواريخ التي يمكن الكشف عنها من خلال مجموعة من الاساليب والادوات التقنية لجمع المعلومات يمكن الاستحواذ على الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وانتاجها واختبارها اموراً مخفية في اطار بنية تحتية صناعية مشروعة، فمعظم نشاطات كوريا الشمالية النووية وتلك المتعلقة بالصواريخ البالستية علنية وغالباً ما يتم اجراؤها في منشآت معروفة، اما بالنسبة للأسلحة الكيميائية والبيولوجية، فمن الصعب تمييز عمليات الاستحواذ عليها لانه يمكن ايضاً استخدام الاجهزة والمواد نفسها في ادارة نشاطات الصناعية والتجارية فقد يبدا انتاج مواد

[31] اميرة البراري، حدود الانفراج بين الكوريتين، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 212 ،ابريل 2018،ص٢١٨.

[32] المصدر نفسه، ص ٢١٨.

الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وهي عبارة عن عمليات صناعية مشروعة، ولكن يمكن ايضاً تحويل العمليات الصناعية المشروعة الى انتاج قدرات حربية بسهوله نسبية[33].

وعليه ان الولايات المتحدة الامريكية لا تتخوف من البرنامج النووي فحسب وانما لديها اسلحة كيميائية وبيولوجية، ويمكن فهم قبول الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" لدعوة نظيرة الكوري الشمالي بعقد قمة مشتركة انه يعد تسليماً امريكياً ضمنياً بقدرات بيونغ يانغ النووية، ويؤكد صحة ذلك ادعاء "كيم جونغ" اون بأنه سيتم التعامل مع كوريا الشمالية نووياً باحترام من قبل ادارة ترامب، الا انه هناك عدة سيناريوهات مرتبطة بالقمة أهمها انه ربما يتم عرض رشوة مالية على الزعيم الكوري الشمالي تحت مسمى المساعدات مقابل وعد بتجميد برنامجها النووي، بالمقابل الصين وروسيا من جانبهما ترفضان استخدام القوة في حل الخلاف؛ فالصين، الجار القوي والذي تربطه بكوريا الشمالية اتفاقات سياسية وعسكرية واقتصادية، يتوجس من إعطاء النزاع مع الولايات المتحدة الامريكية حججًا لتكثيف وجودها على حدوده ونشر أسلحة متطورة، مثل شبكة صواريخ "ثاد" المضادة للصوراريخ التي وضعتها في كوريا الجنوبية، وتحقيق تفوق كاسح في الإقليم ينعكس سلبًا على خططها في بحري الصين الشرقي والجنوبي، من جهة، ومن انهيار كوريا الشمالية وما سينتج عنه من تدفق ملايين اللاجئين الكوريين إلى الصين ووصول القوات الأميركية إلى نهر "يالو" الذي يفصل بين البلدين من جهة ثانية وهذا دفعها إلى منع معاقبة كوريا الشمالية بقرار من مجلس الأمن الذي يمنع تصدير الوقود إليها، وإلى إبلاغ الولايات المتحدة الامريكية أنها تريد حلًّا سياسيًّا للملف الكوري[34]، وكان منتصف نيسان 2018 قد شهد لقاءاً سرياً بين مدير المخابرات المركزية الامريكية "مايك بومبيو" ورئيس كوريا الشمالية "كيم جونغ اون" من اجل التحضير لعقد قمة سنغافورة وعد هذا الاجتماع السري بوساطة مدير مخابرات كوريا الجنوبية او الاتصال بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية ، اول لقاء عالي المستوى منذ زيارة وزيرة الخارجية الامريكية "مادلين اولبرايت" في العام 2000 للعاصمة بيونغ يانغ واللقاء بالزعيم "كيم جونغ " آنذاك كما تم انشاء خط هاتفي ساخن بين البلدين في 20 نيسان 2018 و الهدف من اجراء المباحثات لتجنب سوء الفهم[35].

وكانت كوريا الشمالية قد التزمت من خلال ادارتها للمشاورات والتركيبات الخاصة بعقد القمة مع الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" بتطبيق عدة مبادئ وهي كالاتي[36]:

١-الاصرار الكوري الشمالي على عقد المحادثات وتنفيذ اهدافها ،اذ حافظت القيادة الكورية الشمالية ممثلة في الرئيس "كيم جونغ اون" منذ توليه مقاليد السلطة خلفاً لوالده في عام 2011 ،بالعمل على حماية وتأمين وتعزيز مصادر قوتها الداخلية والخارجية في مواجهة التهديدات

[33] جون ف. بارشيني، تقييم قدرات كوريا الشمالية على امتلاك الأسلحة الكيميائية والبيولوجية وايلاء الاولوية للإجراءات المضادة، مؤسسة راند، سانتا مونيكا، كاليفورنيا،2018،ص2-4.

[34] اميره البراري مصدر سبق ذكره، ص٢٢٠، وينظر:علي العبد الله ،مصدر سبق ذكره، ص 7.

[35] نادية فاضل عباس فضلي، القمه الأمريكية- الكورية الشمالية و مستقبل الامن في شبه الجزيرة الكورية، نشرة قضايا سياسية،مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية، جامعة بغداد، العددان الثامن والتاسع، حزيران – ايلول ٢٠١٩-ص٩.

[36] رضا محمد هلال، مآلات الانفراجه بين واشنطن وبيونغ يانغ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 213،يوليو 2018،ص١٨٢-١٨٣.

والاخطار المحيطة بها على الساحتين المحلية والخارجية، وتوفير مقومات استمرار بقاء وقوة النموذج السياسي والاقتصادي في كوريا الشمالية في الحاضر والمستقبل تحقيقاً للأهداف المخططة.

٢- الاعتماد على الذات: اتبع النظام الحاكم في كوريا الشمالية ايديولوجية شمولية اطلق عليها زوتشيه او روح الاعتماد على الذات وخلال المدة بين عام 1953 و عام 2011 تمدد كوريا الشمالية على روسيا ثم بدرجة اكبر على الصين في بناء وتحديث منظومتها العسكرية، وتأكد النظام الكوري الشمالي من حكمه سياسة في الاعتماد على الذات في جولة المحادثات السداسية التي ضمت الى جانب كوريا الشمالية، الصين، وروسيا، وكوريا الجنوبية، واليابان، والولايات المتحدة الامريكية خلال المدة بين عامي 2005-٢٠٠٧ حيث لم تدعم السياستان الروسية والصينية مطالب واهداف كوريا الشمالية الخاصة برفع العقوبات الاقتصادية وضخ المعونات والمساعدات الاقتصادية والاستثمارات لكوريا الشمالية، علاوة على رفضهما اجراء حوار منفرد بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية دون مشاركتهما فيه وموافقتهما على اي اتفاقات او ترتيبات امنية ثنائية وازاء نجاح كوريا الشمالية في استكمال برامج تطوير الصواريخ البالستية و اجراء تجارب التفجيرات النووية خلال المدة من يناير 2017 الى فبراير 2018 قررت القيادة الكورية الشمالية انه يمكنها الان التفاوض بشكل منفرد مع امريكا.

٣- مركزية اتخاذ القرارات يعتمد النظام السياسي الكوري الشمالية على الرغم من وجود عدة احزاب في الساحة السياسية يطلق عليها مصطلح الاحزاب الشقيقة على عدة مبادئ .

أ-حكم الحزب الواحد

ب- حكم الفرد الواحد وخلافة السلطة حيث تتركز السلطة في يد الرئيس الكوري "كيم جونغ اون" الرئيس الفعلي والتنفيذي لكل الشؤون السياسية والدفاعية والدبلوماسية والامن القومي والاقتصاد والتجارة والصناعة والشؤون الاجتماعية والثقافية والفنية.

وكانت القمة التاريخية بين الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" والرئيس الكوري الشمالي "كيم جونغ اون" قد عقدت في 12 حزيران 2018 في سنغافورة، اذ اجتمع الرئيسين لاول مرة ووقع الطرفين على وثيقة شاملة تضمنت تعهداً بنزع السلاح النووي بالكامل من شبه الجزيرة الكورية وتقديم ضمانات امنية امريكية وفي سياق مضمون الاتفاق تضمنت التزام "كيم جونغ اون" بنزع كامل للاسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية اعلن "كيم جونغ اون" انه سيغلق مواقع التجارب النووية وانه لن يختبر صواريخ بالستيه جديدة ، ان قمة سنغافورة مثلت رغبة البلدين في تغيير طبيعة العلاقة بينهما اذ تعهدا فيها فيها بالسعي الى تحقيق سلام دائم واخلاء شبه الجزيرة الكورية من الاسلحة النووية واهم نقطة تم التركيز عليها استعادة رفاة الجنود الامريكيين الذين قاتلوا في الحرب الكورية مقابل تعليق التدريبات العسكرية الامريكية مع كوريا الجنوبية وايضاً موافقة الرئيس الكوري الشمالي بتدمير موقع التجربة الهيدروجينية، اما الضمانات الامريكية لكوريا الشمالية فقد نصت على[37]:

[37] ينظر : North Korean Nuclear Negotiations 1985-2019

http://www.crf.org/timeline,2019

وينظر: نادية فاضل عباس فضلي، مصدر سبق ذكره، ص٩-١٠.

١-اشارة من الرئيس الامريكي بتقديم ضمانات امنية الى كوريا الشمالية.
٢-تعهد الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بإقامة علاقات جديدة بينهما وفقاً لرغبة شعبي البلدين في السلام والامن
٣- تكثيف جهود الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من اجل اقامة نظام دائم ومستقبل السلام في شبه الجزيرة الكورية.
٤-تعهد الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في العثور على رفات اسرى الحرب والمفقودين الامريكيين واعادة كل من تحدد هوياتهم فوراً.
٥- اقرار الطرفين بأن القمة بين الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حدث ذو اهمية كبرى اذ يطوي صفحة عقود طويلة من التوتر والعداء بين البلدين ويبشر بمستقبل جديد ويتعهد كل من الرئيس "ترامب" والرئيس "كيم جونغ اون" بتطبيق مواد هذا البيان المشترك تطبيقاً كاملاً.
٦- تعهد البلدين بأجراء مباحثات للمتابعة في اقرب فرصة ويتولى وزير الخارجية الامريكية "مايك بومبيو" ومسؤول رفيع المستوى من كوريا الشمالية تطبيق نتائج القمة بين البلدين.

وبقيت نتيجة القمة مرهونة بتوقيع اتفاق مبدئي لوضع حد لهذه الحرب الكورية (1950-1953)التي انتهت بهدنة وليس بمعاهدة سلام ما يعني ان الشمال والجنوب عملياً في حالة حرب.

وما يمكن تأشيره على قمة سنغافورة وجود ضوابط للتفاوض تضمنت كالآتي[38]:
١-اتفاق الطرفين على تقديم تنازلات متبادلة ومتوازنة على الرغم من سعي الدولتين لتعظيم مكاسب كل منهما على حساب الاخرى، وهو ما يصعب من عملية التفاوض، حيث رأت كوريا الشمالية ان هناك بوناً شاسعاً بين وقف التجارب النووية وهو ما يمكن لها مناقشة والتنازل عنه وما بين نزع الاسلحة النووية بالكامل وهو ما تتحفظ عليه القيادة الكورية الشمالية بعده مصدر شرعية النظام السياسي القائم.
٢- كفاءة فرق الخبراء والمستشارين المتخصصين اذ تميز الفريق التفاوض الكوري الشمالي بالثبات والقدرة على التفاوض على عكس نظيره الامريكي الذي يفتقد الخبرة والتخصص، علاوة تخبط صانع القرار الاعلى ممثلاً بترامب في قراراته وتصادم رؤى مستشاريه مما يضعف قدرته على اتخاذ قرارات في اثناء عملية التفاوض.
٣- ضرورة تلبية الرغبة الروسية والصينية في المشاركة بنظام الامن الجماعي اذ طالبت الدولتين ضرورة مشاركتهما في صياغة الاتفاقات النهائية المزمع التوصل اليها.
٤- الاستعانة بالمنظمات الدولية المتخصصة في تنفيذ الالتزامات المتفق عليها في مجال الاسلحة النووية ،وبصفة خاصة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي اعلن امينها العام استعداد الوكالة فنياً وبشرياً لمراقبة وتنفيذ ما يتفق عليه الطرفان الكوري الشمالي والامريكي والتي تتطلب مئات المراقبين الدوليين للمساعدة في رصد الرؤوس النووية واغلاق المنشآت واجراء مقابلات مع علماء من كوريا الشمالية.

[38] رضا محمد هلال، مصدر سبق ذكره، ص١٨٥.

وكان العالم قد عقد الآمال على ان يشهد عام 2019 تحولاً جذرياً في مستقبل شبه الجزيرة الكورية واستئناف التقدم الدبلوماسي الذي بدأ في العام 2018 نحو السلام ونزع السلاح النووي، وعلق المجتمع الدولي اماالاً كبيرة على القمة الثانية بين الزعيمين الامريكي والكوري الشمالي في شباط 2019 بفيتنام الا ان النتائج جاءت مخيبة للآمال اذ فشلت قمة هانوي في التوصل الى اتفاق ملموس وهذا ما عليه لاحقا[39].

في البدء عقدت قمة سنغافورة في يونيو 2018 وشكلت علامة فارقة في تاريخ العلاقات بين البلدين واصبح الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" اول رئيس امريكي يصافح زعيماً كورياً شمالياً، وفي اختراق دبلوماسي جديد اعلن الرئيس "نرامب" في خطاب الاتحاد لعام 2019 استعدادة لعقد قمة ثانية مع الزعيم الكوري الشمالي قابلية "بيونغ يانغ" والتأكيد على ان الدولتين امام منعطف تأريخي مهم ، وفي مطلع فبراير 2019 قال الرئيس الامريكي في تغريده على تويتر "ان كوريا الشمالية ستتحول الى قوة اقتصادية عظيمة بقيادة كيم"[40].

واستكمالاً للمرحلة الاولى عقدت في السابع والعشرين من شباط 2019 لقاء بين الرئيس الامريكي "ترامب" والرئيس الكوري الشمالي "كيم جونغ اون" في قمة هانوي في فيتنام وانتهت القمة بفشلها والاخفاق في التوصل الى اتفاق بشأن السلاح النووي لكوريا الشمالية، ولاسيما بعد طلب رئيس كوريا الشمالية بوجوب رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على كوريا الشمالية بسبب برامجها النووية والبالستية، فالادارة الامريكية لا ترغب برفع العقوبات كاملة وبددت آمال الرئيس الكوري بفتح مكتب تمثيلي دائم لكوريا الشمالية في الولايات المتحدة الامريكية، لكن الرئيس وعده "ترامب" اختراقاً للولايات المتحدة الامريكية على المدى البعيد، في الوقت ذاته سيواجه "ترامب" ضغوطاً في ملف كوريا الشمالية التي اخفقت فيه كل الحكومات السابقة وكان تحقيق اختراق دبلوماسي لكوريا الشمالية دور كبير في تحويل انتباه الداخل الامريكي للخارج وكان الرئيس الامريكي قد عرض على "كيم جونغ اون" تحقيق تنمية اقتصادية هائلة اذا وافقت كوريا الشمالية على التخلي عن ترسانتها النووية، لكن لكوريا الشمالية وجهة نظر تتمثل برغبتها في رفع العقوبات الدولية التي تقيدها وانهاء ماتعده تهديدات امريكية ،اي الوجود العسكري في كوريا الجنوبية وفي المنطقة بشكل عام[41]، وسرعان ما تلاشت هذه الوعود الامريكية لكوريا الشمالية بعدما اعلنت الادارة الامريكية في قمة هانوي عدم نيتها لرفع العقوبات ولو جزئياً عن نظام بيونغ يانغ الا في حالة تخليها بشكل كامل عن برنامجها النووي وهو ما اوصل المحادثات الى طريق مسدود، ويرى "كيم" ان مفتاح تأمين قيادته يكمن في تحقيق هدف التسلح النووي، بعد ان بات النظام في المرحلة النهائية من برنامج طويل للدخول الى النادي النووي، وترى بيونغ يانغ ان السبب الرئيسي في اسقاط قادة دول مثل العراق وليبيا هو التخلي عن البرنامج

---

[39] اميرة البربري، مستقبل المفاوضات النووية الأمريكية- الكورية الشمالية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 216 ،٠ابريل 2019،ص٢٥٤.

[40] المصدر نفسه، ص٢٥٤.

[41] ناديه فاضل عباس فضلي، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

النووي لذا يعتقد الزعيم الكوري الشمالي ان الطريقة الوحيدة لتجنب التدخل العسكري الامريكي هي رادع نووي فعال[42].

والان وبعد ان اصبحت كوريا الشمالية دولة تمتلك فعلياً رؤوساً نووية وصواريخ بالستية قادرة على حملها الى قلب الولايات المتحدة الامريكية لم تعد لديها اي خشية من التفاوض حول اخلاء شبه الجزيرة الكورية من السلاح النووي مقابل حماية نظامها السياسي ورفع العقوبات عنها[43].

من كل ماسبق يلاحظ لدى كوريا الشمالية اهداف ثابتة يجب على الادارة الامريكية ادراكها بجدية[44].

١-وجود اهداف دائمة للسياسة العسكرية الكورية الشمالية اهمية الحفاظ على التفوق العسكري النووي النوعي على المستوى الاقليمي، والتفوق الكمي في بعض النظم التسليحية بالاعتماد الاساسي على القوة العسكرية التقليدية وغير التقليدية ويرتبط ذلك بحرص كوريا الشمالية على احتكار القوة النووية كاهم نوع من الاسلحة غير التقليدية على المستوى الاقليمي.

٢- المكانة المحورية لمنظومة الصواريخ داخل الجيش الكوري الشمالي والاعتماد المتزايد عليها.

٣-الحرص الكوري الشمالي على تخصيص معدل مرتفع للانفاق العسكري على تطوير وتصنيع الاسلحة التقليدية وفي مقدمتها الصواريخ البالستية والاسلحة غير التقليدية عموماً لاسيما الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية منها وضعف تأثير العقوبات الاقتصادية الدولية في وقف او تجميد او حتى تخفيض الانفاق العسكري وعلى تحديث وتطوير هذه القدرات والامكانات العسكرية.

٤- نجاح كوريا الشمالية في التصدي لضغوط البيئة الدولية ممثلة في العقوبات الامريكية و العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة وكذلك تجاهل التهديدات والاعتراضات وعقوبات البيئة الاقليمية التي فرضتها اليابان وكوريا الجنوبية خلال الاعوام2012-٢٠١٨.

٥- تغيير طبيعة التوازن العسكري الاقليمي للوضع الامثل الذي تريده كوريا الشمالية والذي يقوم على الردع والردع المتبادل.

وكان النائب الاول لوزير الخارجية في الشؤون الكورية الشمالية الذي يعمل في الشؤون الامريكية " ري ثاي سونغ " قد اتهم ((صانعي السياسة الامريكية بالاستفادة من المباحثات في سنغافورة وفيتنام للحصول على مكاسب داخل الولايات المتحدة الامريكية والذي تروج له الولايات المتحدة الامريكية ماهو الاخدعة لصالح الوضع السياسي والانتخابات القادمة في الولايات المتحدة))[45].

لقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية في يناير 2020 عن طريق مستشار الامن القومي الامريكي "روبرت سي اوبراين" فتح طرق دبلوماسية للحوار مع كوريا الشمالية بعد فشل قمة

[42] اميرة البراري، مستقبل المفاوضات النووية-الامريكية الكورية الشمالية، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٦.

[43] حسن نافعة،هل اقتربت كوريا الشمالية من تحقيق اهدافها؟ صحيفة الوطن، الدوحة، العدد٨٢٧١،٢٦ابريل، ٢٠١٨.

[44] رضا محمد هلال، سياسات تعزيز القدرات العسكرية للدول النامية: كوريا الشمالية نموذجاً، السياسية الدولية، القاهرة، العدد٢١٥،يناير٢٠١٩،ص٥٦.

[45] Joshua Berling,North Korea Warns US to prepare for Christmas gift but no one,s sure what to expect , December,2019,p.2-4.

فيتنام وقال ((ان امريكا مصممة على اعادة المفاوضات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية))، بالمقابل اكد الرئيس الكوري الشمالي "كيم جونغ اون" ((لقد خدعنا من قبل الولايات المتحدة الامريكية اذ دخلنا في حوار معها لاكثر من سنة ونصف وكان هذا الوقت ضائعاً بالنسبة لنا ،وان العلاقة بين الزعيمين ترامب –كيم هي اكبر من مجرد علاقات شخصية نحن نأمل ان تتوسع العلاقات ونفضل العلاقات الاوسع والافضل بين البلدين))[46].

من كل ما ذكر يلاحظ ان احدى النظريات التي تفسر مسعى الدولة لامتلاك السلاح النووي او حتى التخلي عنه هي العوامل الداخلية سواء ارتبط ذلك ببقاء النظام او شرعية حكمه داخلياً او خلق شبكات مصالح بين القادة السياسيين والمؤسسة العسكرية وكافة المؤسسات البيروقراطية المسؤولة عن تطوير البرامج النووية والصاروخية والفضائية والعلماء ،وهنا يسير "كيم جونغ اون" على خطى جده ووالده ،اذ يعد رئيس كوريا الشمالية ان الاستفزاز وتطوير القدرات النووية واثبات القوة امام الجيران اي اليابان وكوريا الجنوبية هي شروط وجودية لبقاء واستمرار نظامه على قيد الحياة وضمان الحكم داخل السلاله التي حكمت بيونغ يانغ منذ عقد الخمسينيات من القرن الماضي وهذه غاية لا يمكن تعويضها بأية حوافز اقتصادية او اندماج في الاقتصاد العالمي[47].

كما تشير التحليلات السياسية ان احد اهداف انتهاج كوريا الشمالية لسياسة الاستفزاز والتصعيد هو تحليل سلوك القادة فغالباً ما يتصرفون من منطلق اثبات الجدارة امام الخصوم بحيث يفضلون تكتيكات الصدام وهنا قد تؤدي الاستفزازات العسكرية وغير العسكرية الى تحسين التفاوض وفق رؤية هؤلاء القادة وهذا ما يؤدي الى الى رفع سقف المطالب امام واشنطن ،وهذا ما يتضح في طلب عدم اجراء مناورات امريكية مشتركة مع سيئول وطوكيو نظراً لوجود 28 الف جندي امريكي قرب حدود كوريا الشمالية ،كما انه يفضل التفاوض لاحقاً من منظور القوة بحيث يحقق اهدافه المختلفة متمثلة في الاعتراف بكوريا الشمالية دولة نووية والحد من الوجود الامريكي بالمنطقة وربما العمل على احياء فكرة توحيد الكوريتين[48].

واخيراً يمكن القول ان هناك اسباباً متعددة ستدفع كلاً من كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية على استمرار المفاوضات مستقبلاً و العقوبات الاقتصادية تشكل ورقة رابحة بالنسبة لادارة "ترامب" تعمل على تضييق الخناق على الحكومة الكورية الشمالية من اجل ابتزازها بين الحين والاخر، بالمقابل كوريا الشمالية تتشبث بالحفاظ على برنامجها النووي لأنها تعد البرنامج ضمانه لبقاء كوريا الشمالية و نظامها السياسي الراسخ وفق نهج عقيدي فكري يصعب التخلي عنه لان البرنامج النووي هو جزء من شيء هيبة وسيادة الدولة.

الخاتمة

بعد ان اطلعنا على التاريخ الطويل من العلاقات المتوترة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية و الحرب الكورية 1950- 1953 الى يومنا هذا وجولات

[46] panda,Trum-kim Relationnship NoLonger sufficient for US-North Korea diplomacy:NK official,Janury14,2020,p.3-5.

[47] ابراهيم غالي ، ماذا تريد كوريا الشمالية ؟،مجلة اتجاهات الاحداث،،مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، ابو ظبي ، العدد 23،سبتمبر-اكتوبر2017،ص 21.

[48] المصدر نفسه،ص22.

المباحثات والعقوبات التي فرضها مجلس الامن على كوريا الشمالية نتيجة تحديها المجتمع الدولي لقيامها اجراء تجارب نووية واطلاق صواريخ بالستيه واستخدام الادارات الامريكية المتعاقبة مختلف السياسات التهديدية والتفاوضية لا قناع كوريا الشمالية عن التخلي والمضى بهذا البرنامج النووي الطموح الذي يهدد المصالح الامريكية في شمال وشرق اسيا وايضا تهديد حلفاؤها التقليديين اليابان وكوريا الجنوبية، الا ان مرحلة الرئيس دونالد ترامب تمخض عنها ظهور حلحلة في العلاقة، مع كوريا الشمالية، فترامب يرمي الى التخلص من البرنامج النووي الكوري الشمالي نهائياً من اجل ان يحسب له نصراً ولأدارته مقابل اغداق كوريا الشمالية بالمعونات الاقتصادية وتقديم الرشى والدعم المالي الهائل، وعلى الرغم من عقد قمتين تاريخيتين بين البلدين قمة سنغافورة في حزيران 2018 وقمة هانوي في شباط 2019 ،الا ان كوريا الشمالية وقيادتها من الصعوبة التوصل الى اقناعها بالتخلي عن برنامجها النووي والصاروخي حالياً ، والالتزامات التي تطلبها الادارة الامريكية من كوريا الشمالية من الصعوبة تطبيقها الان او في المستقبل القريب ، والواقع يشير الى استمرار كوريا الشمالية بالمضي بتطوير القدرات النووية، ولكن ما يشار اليه لحد الان هو تمسك الدولتين بالمسار الدبلوماسي والابتعاد عن الخيارات العسكرية وهذا ما يعد نصراً سياسياً للطرفين وخصوصاً ان عدم رفع سقف الازمة الى مديات خطيرة بين الطرفين يعد نتيجة طيبة انعكست على آفاق الرغبة في الدخول بمفاوضات مستقبلاً ربما تكون اكثر عمقاً وفاعلية تنعكس ثمارها على منطقة شرق آسيا عموماً والتي تتضمن اهم مناطق نفوذ الدول النووية كالصين وجارتها الهند ودولاً نووية اخرى او في طريقها لحيازة السلاح النووي .

Abstract

The North Korean nuclear program is one of the main issues in the strategic thinking of the American decision-maker, and these relations have been characterized by tension and escalating crises since the nineties of the last century after persuading North Korea to sign the Framework Agreement of 1994, which required the freezing of the North Korean nuclear program in exchange for receiving economic aid. This agreement soon collapsed, and North Korea returned to develop its nuclear and missile program. Relations continued to be tense after former President George Bush described North Korea in 2003 as one of the countries of the axis of evil, since the advent of the President. The US Trump to power in January 2017 called for taking a tougher stance towards the detonation of the hydrogen bomb with openness and the desire to open a new page with the current President "Kim Jong Un", represented by holding the Singapore and Vietnam summit to contain the escalation of the crisis.